فرقة التمثيل

حاربت مع من حارب الفرقة القومية للتمثيل التي كان يديرها الأستاذ الجليل خليل مطران، ولم أحفل بمن كان يطالب بالتريث والاصطبار إلى أن يشتد عضد الفرقة وتقوى على مسايرة الأمة في نهضتها الأدبية، لأني كنت ولا زلت أعتقد أن المسرح مرآة ثقافة الأمة وعنوان إدراكها معنى الحياة وأن السكوت عنه إنما هو خيانة للأدب

ولقد صفقت فرحاً يوم استخلص الشبان الإدارة من أيدي الشيوخ، لظن حسن مني بإن إرادة شبابنا لا تقاوم، وأن حبهم الفني للفن يقصيهم بعيداً عن الشهوات والنزعات

ولكن، سرعان ما قبض الشبان على أعنة التمثيل حتى استهانوا بالفن وبذواتهم، وتراخوا عن العمل، وانحدروا دراكاً إلى مستوى عامة الشعب

أسوق هذه الكلمة إلى إخواني في فرقة التمثيل المصرية وهم الذين قاموا على أنقاض الفرقة القومية، لا لأحاسبهم على ما اقترفوه في خنق النهضة الأدبية خلال العامين المنصرمين في تمثيل روايات « كانا كده » وشهرزاد « وسلك مقطوع » وأضراب هاتيك المهازل السخيفة والتهريج السمج، بل لأنبههم بأن أقلام الكتاب لم تعد تغلها قوة طاغية، ولا تسيطر عليها أهواء السياسة ووسوسات الشيطان

حبيب الزحموري

تعقيب

عقّب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في الثقافة رقم (٣٠٠) على كلمة الأستاذ عبد الحميد ناصف في الرسالة رقم (٥٧٨) بشأن كلمة (الصدفة) إذ يستشهد الثاني على لغويتها ببيت أبي دهبل الجمحي:

فطوراً أمنّي النفس لقياك صـــدفة
وطوراً إذا ما لجّ بي الحزن أنشج

ويتساءل الأستاذ عبد الباقي عن المصدر الوارد به هذا البيت

قلت: ورد البيت في كتاب الأغاني جزء ٦ صفحة ١٥١ (طبعة المغربي) هكذا:

فطوراً أمنّي النفس من عمرة المنى
وطوراً إذا ما لج بي الحزن أنشج

كما أنه ورد على هذه الصورة في أمالي المرتضى جزء (١) هامش صفحة ٨٢

وأما عمرة هذه صاحبة أبي دهبل فهي امرأة من قومه (وكانت جزلة يجتمع الرجال عندها لإنشاد الشعر والمحادثة)

(نابلس) فدوى عبد الفتاح طوقان

إلى الأستاذ توفيق الحكيم

سيدي الأستاذ الجليل صاحب مجلة الرسالة المحترم

قرأت في العدد ٥٨٨ من مجلتكم الغراء في باب البريد الأدبي كلمة للأستاذ توفيق الحكيم يرد بها عن نفسه بعض تهم ألصقتها به الصحافة السورية، كما أنه يتبرأ من رأي [هو كعادة آرائه في المرأة] كان قد أعطاه عن الوحدة العربية راجياً صحف الأقطار الشقيقة أن تضن قليلاً بحسن ظنها في صحة الأقاويل والإشاعات التي تنسب إليه وألا تلقي بالاً إلى غير ما ينشر موقعاً عليه باسمه من مقالات أو تصريحات مسنداً ذلك إلى بدعة « أحاديث المجالس » المتفشية في الصحافة الحديثة. (كذا)

ولما كنت ذلك الصحافي الذي تفضل عليه الأستاذ (حفظه الله) برأيه في الوحدة العربية لأنشره، وقد نشرته فعلاً في مجلة (العالمان) السورية في شهر يونية الفائت إلى جانب آراء للأساتذة أنطون الجميل بك وعبد القادر المازني و.. وكان يومئذ جالساً في مقهى (ريتز) مع الأستاذ المازني (الذي لم أكن أعرفه) فقدمني إليه يعطيني بدوره حديثاً عن الوحدة قائلاً: إن الأستاذ المازني خير من يفي هذا الموضوع حقه لأنه أكثر ممارسة له

وقد كان الأستاذ المازني لطيفاً جداً إذ وعدني بإنجاز

الحديث فى اليوم التالى بينما كان الأستاذ الحكيم يكتب بخط يده ا نعم بخط يده ، أجوبته على أسئلتى على ورقة ما زلت محتفظاً بها

وبعد . فقد جئتكم راجياً نشر كلمتى هذه على صفحات رسالتكم لإظهار الحقيقة

وتفضلوا بقبول أسمى احترامى محمد فاضل طلس

نظرية دور كهيم والاصطلاح الاجتماعى

كتب الدكتور محمد مندور مقالاً فى العدد ٥٨٦ من مجلة الرسالة الغراء ، ذكر فيه رأيه فى المنهاج الذى يجب أن نسير عليه إذا أردنا النهوض ببلدنا . ونص فيه على « شاب مسكين أكبر الظن أنه حديث التخرج من قسم الفلسفة بالجامعة » لأنه « تحدث عن مكافحة الأميين فى ضوء علم الاجتماع » فذكر « أن هذه المكافحة ستجرى ضد قوانين علم الاجتماع المزعومة » وأنها لذلك لن تنجح لأن عقلية الفلاح ليست عقلية حضارة وعلم وإنما تصبح كذلك بعد أن تنتشر الصناعات فى مصر » وأنا لم أقرأ مقال هذا الشاب (المسكين) ولا يعنينى رد الدكتور مندور عليه أو شتمه إياه وإنما يعنينى أن أدفع زعماً نشأ عن سوء الفهم لنظرية المدرسة الفرنسية الحديثة وعلى رأسها العلامة دور كهيم

لعل الفكرة الأساسية فى نظرية دور كهيم هى أن الظواهر الاجتماعية تسير وفق قوانين لا تقل فى صرامتها عن قوانين الطبيعة ، وأنها تتطور تبعاً لسير الزمان واختلاف المكان

وليس معنى هذا أننا لا نستطيع عمل أى إصلاح . ويتحتم علينا أن نقف مكتوفين أمام ما تبرمه تلك القوانين . كلا . إننا إذا دققنا الفهم ووضعنا هذا الأساس أمام أعيننا أمكننا أن ننشئ فناً إصلاحياً دعامته علم الاجتماع . فمن يقوم على دراسة ظروف البيئة وأحوال الشعب وأخلاقه ، ومقدار التطور فيها ، ومقدار تقبل الشعب الاصلاح الجديد . ويجب أن نقف على حالته الاقتصادية وقوتنا تاماً . وبالجملة نكون على علم تام بحالة البلد التى نحاول أن نضع لها مشروع الإصلاح ، وما يترتب عليه من نتائج فى شتى فروع الحياة . وينبغى كذلك أن نستعرض آثاره فى الأمم التى أخذت به ، حتى نستطيع أن ننتفع بأخطاء غيرنا ، وأن نكون على علم بالأحوال والظروف التى أحاطت بتنفيذه حتى نتلافى الضار منها

هذا هو الوضع الصحيح إذا أردنا الإصلاح ، وأردنا أن نسير بالمجتمع نحو الكمال فى شىء من التدرج الذى لا يحس معه أفراد المجتمع أن شيئاً خارجاً عن طبيعتهم قد أقحم عليهم ، بل يشعرون إن إصلاحاً كهذا من طبيعة الأشياء ومن لوازمها .

ولعمرى إن هذا الشعور وحده قمين بنجاح أى إصلاح

ولقد أجاز بعض العلماء التدخل فى قوانين الظواهر الاجتماعية . أى فى لغتنا نحن أجاز هؤلاء العلماء أن نظفر بالشعب ونستحثه على السير إلى الأمام بخطوات أوسع ، ولكن هذا لا يتم إلا إذا هيأنا أذهان المجتمع لإصلاحنا التهيؤ الكافى

ومن هذا نرى أن علماء الاجتماع لا يقفون بعلمهم موقفاً عقيماً فى وجه أى إصلاح بل إنهم يريدون أن يكون الإصلاح أساسه العلم الصحيح بأحوال المجتمع وميوله

وإذا رجعنا نحن نوسع هذا القول ونقاربه من الموضوع الذى حدا بنا إلى كتابته وهو موضوع محو الأمية . فإننا نرى أن هذا المشروع يسير وفق قوانين المجتمع ، فلقد أحسسنا برغبة شديدة فى محو الأمية للاستزادة من العلم والسير فى قافلة العالم المتمدين . ثم إن هذا المشروع لم يرتجل ارتجالاً بل أتى نتيجة لدراسة عامة شملت جميع النواحى الاجتماعية وخاصة الناحية الاقتصادية . زد على ذلك أنه عند عرض هذا المشروع على البرلمان المصرى لم يعترض أحد على المبدأ مما يدل على أن هناك استعداداً لتقبله

وأخيراً فإنى أعتقد أننا عملنا الدعاية الكافية له . وأن فى مسارعة الهيئات المختلفة إلى تلبية ذلك النداء لدليلاً كافياً على أن الزناد كان متوقفاً على إشعال الثقاب فقانون محو الأمية يوافق رغبات المجتمع إذن وهو بذلك يسير وفق قوانين علم الاجتماع التى قلنا عنها إنها تتطور على مرور الزمان وتختلف باختلاف المكان

أما إذا كان مخالفاً لرغبات المجتمع فما كنا نرى بالمرة صيحات الاستحسان له من كل مكان ومنها صيحة الدكتور مندور ، وأظنه يعلم من تاريخ النهضة أولئك الرجال الذين أوذوا فى سبيل دعواتهم لأنهم لم يمهدوا لها التمهيد الكافى مخالفين بذلك نواميس الاجتماع

فليطمئن إذن الدكتور مندور فإن أحداً لن يتأثر بدعوته الهوجاء فى نبذ نظريات العلم لأن هذا يخالف قوانين المجتمع ولأن أحداً لم يبلغ من السذاجة مقدار ما بلغه رجله الفرنسى

وبعد فهذه كلمة قصيرة نكتفى بها اليوم ولدينا مزيد إذا أراد الدكتور مندور .

سعيد زايد
ليسانسيه فى الفلسفة والاجتماع